

هذه هي الفلسفة التي تمثل القاعدة الأساسية لقيام دولة اسرائيل الصهيونية، وتحكم قيم التجمع اليهودي القائم فلسطين، والمؤسسة العسكرية الصهيونية التي تقوده. وهذه الفلسفة تتناقض مع السلام، بل وتفرض حالة الرعب والقلق والحروب، لأنها، بأفكارها، لا يمكن الا أن تكون عدوانية توسعية وعنصرية، بما يتجاوز الأفكار المثيلة كالنازية والفاشية إلى الأسوأ بما لا يقاس. وبالتالي، فلا يمكن للسلام الفكري والعمل أن يتحققا مع الفلسفة الصهيونية وممارستها، كما لا يمكن لهذه الفلسفة أن تستمر إلى الأبد في حكمها لليهود، لتناقضها مع الحقوق الطبيعية للبشر، ومنهم اليهود، أي أنها معادية للسلام على مستوى منطقة الشرق الأوسط، وعلى مستوى سلام اليهود الموجودين في فلسطين، لأن فكرها العنصري المعادي للسلام لا يشمل غير اليهود فقط، من خلال عنصريته وعدوانيته ضد كل من هو غير صهيوني، ولو كان يهودياً، بل يشمل أيضاً الشرقيين الساميين، حيث يمارس بحقهم التمييز العنصري من قبل الصهاينة غير الساميين.

السلام والتطور إلى الأفضل

ان الفكر المنطلق من الايمان بالانسان، بضمان الحقوق الطبيعية للبشر والمجتمعات والدول، ومن العدالة، كمنطلق وهدف في تنظيم الحقوق المترتبة على التعامل، يمثل المنطلق الحقيقي والأساس للسلام. ولكن هذا الفكر، بدون الانسان، بدون الايمان به وممارسته هذا الايمان، لا يتحول إلى واقع حياتي. وبالتالي، لا يتحول السلام إلى ممارسة واقعية إلا بالانسان؛ ودور الانسان هنا هو: الفهم العميق لهذا الفكر والقناعة به، بشكل يصبح قوة مقياسية ومحركة لضمير الانسان والمجتمع والدولة، حتى تتم ممارسته في واقع الحياة، بشكل صحيح وبوفاء وباستمرارية.

عدم الاستقرار والعنف

ان الأتانية والجشع، والتسلط والخطأ، من الصفات التي يمكن أن تلحق بالبشر، ومنهم قيادات المجتمعات والدول، ولكن المجتمع، أو الدولة التي تقوم فلسفتها الأساسية في الحياة على فكر معاد للسلام، ويحمل جرثومة العنصرية، تصبح المنفعة الذاتية الأتانية والجشعة فيهما محور التفكير والسلوك لأفرادها ومجتمعها. وهذا يجعل من السلوك القائم على الجشع والتسلط أمراً مقبولاً ومطلوباً. ان مثل ذلك لا يمكن أن ينفصل عن تهديد السلام والأمن المجتمعي والدولي، وعن ممارسة القوة لفرض هذا السلوك على الآخرين؛ الأمر الذي ينتج، حتماً، ظهور القوة (العنف) المضادة له لمقاومته.

الكيان الصهيوني

ولسنا بحاجة لإعادة استعراض تاريخ نشوء الفكرة الصهيونية وتطورها، وكذلك نشوء الدولة الصهيونية ودورها وممارساتها. فهذه أمور معروفة، والفلسفة الصهيونية والممارسة الاسرائيلية الحكومتان بها تؤديان، من خلال طبيعتهما العنصرية العدوانية